



شعرية عتبي العنوان والإهداء لدى شعراء رابطة إبداع الثقافية الوطنية الجزائرية

"The Poetics of the Thresholds of Title and Dedication among the Poets of the Algerian National Cultural Creativity Association"

فضيلة ركة<sup>1</sup>

fadila.rekba@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/09/15  
Received: 20/05/2025

تاريخ الاستلام: 2025/05/20  
published: 15/09/2025

ملخص المقال :

يقدم المقال دراسة في شعرية عتبي " العنوان و الإهداء " لدى شعراء رابطة إبداع الثقافية الجزائرية ، باعتبارهما نصين موازيين للنصوص المركزية و من أهم المداخل الموصلة لدلالات النص العميقة ، وذلك باستثمار ما تتيحه هذه الهوامش اللغوية المحيطة من إشارات تربط الهامش بالمركز و تضع القارئ أمام فاعلية قرائية تتميز بشعرية تشكيلها، خاصة و أن المدونة المنتخبة للدراسة تؤسس لتجربة شعرية لجيل سجل حضوره و وضع بصمته الخاصة في مسار الشعر الجزائري المعاصر وفق آليات إبداعية وظفها الشعراء كل حسب مقدراته اللغوية والفنية . و هذا ما سنحاول كشفه من خلال نماذج شعرية مختارة لشعراء الرابطة. كلمات مفتاحية: شعرية - عتبات - رابطة إبداع - الشعر الجزائري المعاصر - نصوص مصاحبة تجربة شعرية.

**Abstract:**

The article sends a study of the poetics of the two thresholds of "title and dedication" among the poets of the Algerian National Cultural Creativity Association, considering them as two texts parallel to the central texts and among the most important approaches that lead to the deep meanings of the text, by investing what these surrounding linguistic margins provide in terms of signals that link the margin to the center and place the reader in front of a reading activity characterized by the poetics of its formation, especially since the selected corpus for the study establishes a poetic experience for a generation that recorded its presence and placed its own mark on the path of contemporary Algerian poetry according to creative mechanisms that the poets employed, each according to his linguistic and artistic ability. This is what we will try to reveal through selected poetic models of the League's poets.

**Keywords:** Keywords: Poetry - Obstacles - Creativity Association - Contemporary Algerian Poetry - Accompanying Texts Poetic Experience

<sup>1</sup>جامعة الإخوة منتوري . قسنطينة 1 . الجزائر



## مقدمة:

حظيت العتبات النصية باهتمام الشعراء الجزائريين الذين أولوها عناية خاصة نظرا لما تشكله من دور في إبراز شعرية النصوص و استكناه خباياها الجمالية والفكرية، مستثمرين في ذلك كل يتيح النص المصاحب من طاقات إيجابية و دلالية تساهم . لالمحالة . في الولوج إلى عالم النص المركزي وإعادة تشكيل دلالاته.

و رابطة " إبداع " باعتبارها . نموذج دراستنا . لم تشذ عن هذه القاعدة ، بل راح شعراؤها يتنافسون في الإحتفاء بالنصوص المصاحبة و عرضها بما يخدم شعرية نصوصهم و تحقيق ما يطمح إليه كل شاعر من تميز كفيل بتعميق التجربة الشعرية لهذا الجيل المبدع ، و عليه فستنصب هذه الدراسة على اختيار عتبي العنوان والإهداء للكشف عن شعريتهما وحضورهما في السياق الشعري . فكيف تجلى ذلك و ما أثره في جماليات النصوص الشعرية لرابطة إبداع الثقافية؟

## شعرية عتبي العنوان والإهداء لدى شعراء رابطة " إبداع " الثقافية الجزائرية

### 1 . مفهوم الشعرية:

ساهمت التغيرات الحضارية التي تشهدها المجتمعات في إحداث تغيرات في منظومة القيم الروحية و الفنية لديها ، ما ينعكس بشكل أو بآخر على توجهات الإبداع و سيرورة الرؤى و المنطلقات المنبثقة عنه ، لذا فمن المنطقي أن نتحدث عن مفاهيم للشعر و الشعرية على امتداد التاريخ و باختلاف الأمم و الحضارات . ومن المصطلحات التي لاقت رواجاً و حضوراً في الدرس النقدي المعاصر نجد مصطلح " الشعرية " " la poetique " و يبدو أن الفضل في انتشاره يعود إلى المدرسة الشكلانية الروسية ، و إلى رومان جاكبسون تحديداً ، و غالباً ما نجد يتردد في الدراسات الأدبية أكثر من الدراسات النقدية خاصة في المؤلفات العربية ، فقرأ معها مصاحبات كثيرة مثل : >> شعرية القصة و شعرية الرواية و شعرية الشعر و شعرية الجسد و شعرية المرأة و شعرية التمرد << (جاسم، 2013، صفحة 7) فقد كانت الشعرية عند أرسطو قائمة على دراسة نظرية الأدب التي تتضمن تصنيف الأجناس الأدبية و تحديد مساراتها الفلسفية و الإجتماعية ، و بقيت طوال قرون متتابعة تعيد تعريفات أرسطو بإضافة بعض الفلسفات الأخلاقية إليها ، حتى تناولتها الشكلانية الروسية لتصبح درسا في علم اللغة و الأدب معا و ذلك بسبب اهتمام منظريها بما انتجه الدرس اللساني مند دوسوسير << (جاسم، 2013، صفحة 7) وصولاً إلى من جاء بعده من اللغويين و اللسانيين على اختلاف آرائهم و توجهاتهم و مدارسهم النقدية و الأدبية .

يعد جاكبسون رومان (1896 / 1982 Roman jakobson) المؤسس الحقيقي للشعرية المعاصرة بما طرحه من رؤى تجاوز فيها سيطرة الظروف و السياقات الخارجية إلى تاريخ الأفكار، فأصبحت الشعرية > ذلك الفرع من اللسانيات



الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة ، و تهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهتم هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة ، و إنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية. < (رومان، 1988، صفحة 35) ومن هذا المنطلق يعرفها تعريفا دقيقا في قوله : << يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية ، في سياق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على وجه الخصوص >> (رومان، 1988، صفحة 78) فما يميز النص الأدبي هو الوظيفة الشعرية و ليس أي شيء يقع خارجه .

أما تودروف تازفيتان (1917 /1939 TZVETAN TODOROV) فيعرف الشعرية انطلاقا من دورها في حقل الدراسات الأدبية كونها تهتم بالبنى المجردة ( الأدب ) و التي تعتبر العمل الأدبي إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة > فليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تحليلا لبنية محددة و عامة، و لكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن ، و بعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي.<< (تازفيتان، 1987، صفحة 23) و منه نستطيع القول أن الشعرية أعادت مركز الإهتمام إلى النص ذاته باستثمار ما يتيح داخله من معطيات تساعد في قراءته ، إنما إذن مقارنة (مجردة) و باطنية في الآن نفسه. < (تازفيتان، 1987، صفحة 23) ويؤسس جون كوهين (Jean koheen) شعرية على أحد أهم خصائص اللغة الشعرية و هي " الإنحراف " (L'ecart)

و يعده الفاصل بين لغة التواصل اليومية و لغة الخطاب الشعري بما توفره الأخيرة من خروج عن دائرة المؤلف . فهدف الشعرية إذن هو البحث عن الخاص لا العام في الفن اللغوي >> بحيث تصبح إنجازات التحليل الأسلوبية التي تستطيع التقاط الخواص اللغوية المكونة لأدبية النص و المحددة لمظاهره الجمالية من صميم الشعرية لأنها تكشف عن كيفية نجاح النص في تحقيق الوظيفة الشعرية عبر مجموعة من الإجراءات التحليلية السديدة.<< (صلاح، 1995، صفحة 80) و عليه نستطيع القول أن النقد الغربي نظر إلى الشعرية من خلال العودة إلى النص باعتباره بنية داخلية مجردة و استثمر طاقاته الفنية والجمالية بعيدا عن المرجعيات و السياقات الخارجية.

أما على صعيد تناول الرؤية العربية للشعرية فلم تكن واحدة، مصطلحا و مفهوما و هذا راجع إلى غياب الإجماع حولها أو ما عرف في نقدنا الحديث و المعاصر بإشكالية المصطلح و ما يصاحبها من ارتدادات تنبع في غالبيتها من مرجعيات ورؤى مختلفة ( فكرية و فنية ) و التي كان حضورها بارزا في تسمية المصطلح وتبنيه ثم ممارسته بعدها ، << فقد نظر إليها " أدونيس" من خلال مواقف تمثلت في الشفوية الجاهلية ، كما سماها و الفضاء القرآني و الفكر ثم الحداثة ، و لكنه لم يخرج عن سريالته في هذه الدوائر ، و لم تكن رؤية " أبو ديب " إلا دراسة للغة والشعر من خلال الإيقاع والمسافة المفترضة الفاصلة التي شغلته ألا وهي مسافة التوتر أو الفجوة (العزير، 2005، صفحة 13) و منه يمكننا القول أن تقبل الباحث



العربي للشعرية >> كمدخل لدراسة الأدب عموما والشعر على وجه الخصوص تختلف مفهوما عما يطرحه الأروبي رؤية و منهجا... لتباين الأصول المكونة لشعرية أدبه ولكن ذلك لا ينبغي أن يفسر على أنه غلق الباب أمام رياح التأثير والتأثير.... بل العكس من ذلك لأن متغيرات الحضارة تدخل سواء رغبت أم لم ترغب و لكن أن نقلد الآخرين في رؤيتهم أو نسلك الطريق ذاته فذلك لا يكون تطور و إنما تبعية لا تخلق أدبا << (العزیز، 2005، صفحة 15) و بمراجعته القديمة من أرسطو و الحديثة من الشكلايين و اشتغلوا على المقاربات أكثر من اشتغالهم على كشف جماليات الشعر العربي ومعرفة القوانين التي تحكم هذا الإبداع و المنابع التي يصدر عنها و التي تعطيه تميزه و خصوصيته .

مفهوم العتبات:

أوضح جيرار جنيث (1930 / 2018 Gerard Genette) هذا المفهوم في كتابه ( أطراس) و عتبات و أفاض في شرحه و منها نذكر تعريف لمختلف الخطابات التي تهتم بمحيط النص >> من جملتها العنوان . العنوان الفرعي . العناوين الداخلية أو المتخللة ، المقدمات ، التنيها ، الملاحظة الهامشية. <<< (Genette, 1982, p. 9) وبشكل أوضح في كتابه ( عتبات) Seuil حيث يورد أن العتبات هي >> ما يصنع به النص من نفسه كتابا ، و يقترح ذاته بهذه الصفة على قراءه، و عموما على الجمهور، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي وعتبات بصرية ولغوية < (Genette, 1987, p. 8) Seuil لها أهميتها بخطاب العتبات سيحول . لا محالة . منهج >> الباحث من الإعتناء بالنص إلى مراعاة الهامش و المحيط ، فيصير الهامش لا يغني عن النص، و لا يمكن أن يحل محله. << (لعموري، 2013، صفحة 98 \_ 99) و بالتالي يسهم بقدر كبير في تعميق أفق تلقيه وفق ما تسمح به المعطيات المتاحة في نسيج العمل الإبداعي .

## 2- شعرية عتبي العنوان والاهداء لدى شعراء رابطة " إبداع " الثقافية الجزائرية

2 - شعرية عتبي العنوان والاهداء لدى شعراء رابطة " إبداع " الثقافية الجزائرية :

حقق الشعر الجزائري في فترة الثمانينيات وما تلاه حضورا لافتا تجلّى في ظهور جيل من الشعراء الشباب حمل على عاتقه مسؤولية الإبداع الأصيل وهوم الوطن والإنسان . وجاءت " رابطة إبداع الثقافية الوطنية " لتكون تجمعا لعدد منهم وتجربة إبداعية أردنا تكون مدونتنا لكشف خصوصياتها وآلياتها خاصة من جهة دراسة شعرية عتبي العنوان و الإهداء اللذين كان لهما عناية خاصة من طرف هؤلاء الشعراء .

### 1 . شعرية عتبة العنوان:

يشكل العنوان بوصفه علامة نصية أولى بؤرة مركزية يستند إليها النص في تشكيل هندسته اللغوية والواجهة البصرية الأولى التي تواجه المتلقي لذلك حظي باهتمام المبدعين، وتنبثق أهميته من كونه >> عنصرا من أهم العناصر للمؤلف الأدبي ومكونا داخليا يشكل قيمة دلالية عند الدارس حيث يمكن اعتباره ممثلا لسلطة النص وواجهته الإعلامية التي تمارس إكراها أديبا،



والجزء الدال من النص الذي يؤشر على معنى ما ، فضلا عن كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص و المساهمة في فك غموضه. << (شعيب، صفحة 11) و توجيه مسار قراءته.

>> نظرا لأهمية العنوان في الدراسات النقدية المعاصرة فقد صار الحديث عنه أحيانا يتجاوز الحديث عن النص نفسه فالصورة العنوانية هي كل ما يحيل في المتن إلى العنوان بشكل مباشر أو رمزا أو إيجاء أو غير ذلك ، و بالتالي فهي الصورة الكلية للنص ، فالكاتب يضع عنوانه بقصدية ليجد ظلالة في المتن فهذه الظلال هي التي تمنح النص نسبة فاعليته و حضوره. << (محمود، 2010، صفحة 164) و ذلك بإيجاد العلاقة بينه (العنوان) و بين النص المركزي عن طريق التحليل و إعادة البناء باستثمار كل المقومات اللغوية و الدلالية و مراعاة خصوصية النص خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشعر نظرا لطبيعته و طبيعة العلاقة التي تربط بين النص و عنوانه الذي وضع من أجله.

و بالعودة إلى دواوين رابطة " إبداع " نلاحظ اهتماما واضحا بالعنوان كونه >> العتبة الأخطر من جملة عتبات النص الأخرى، في علاقته بكل من النص والقارئ ، فهو يهب النص كينونته بتسميته و إخراجها من فضاء العقل إلى فضاء المعلوم ، حيث النص لا يكتسب الكينونة و يحوزها في العالم إلا بالعنونة ، هذا الحدث الذي يجعل المكتوب قابلا للتداول في الحياة و من هنا خطورة < العنوان > و قوته في الفتك بالمجهول و العدم و انجاز الحضور ، بوصفه حدثا يقع في اللغة و باللغة ..... و بذلك يرتكز ظهور النص بتسميته " بعنوان " ليكون هوية له و تعينا في العالم. << (حسن، 2008، صفحة 46) فيصبح بذلك كائنا له وجود و من بين عديد النصوص التي يمكن أن يتواجد ضمنها .

يمكن الاهتمام بعتبة العنوان في دواوين رابطة "إبداع" من حيث التركيب اللغوي و التشكيل الطباعي ( الألوان ، الخط ، الرسومات ) وللقوف على خصوصيات تشكيل العنونة في القصائد و عناوين الدواوين ننتخب نماذج منها لتوضيح هذا الاهتمام و مكان الشعرية فيها.

. ديوان " لحظة و شعاع " للشاعر ناصر لوحيشي : حيث نجد أن العنوان هنا مركب اسمي ( معطوف و معطوف عليه ) نكرتان تحيلان على دلالة تصويرية تحرق في تركيبها و اسنادها أفق انتظار القارئ ، فلحظة هي زمن قصير كفيلة بإحداث التغيير عند إسنادها للفظة " شعاع " بسرعتها و مبيضها، فتحدث في النفس خلخلة غير متوقعة ، ما يفتح الدلالة على أفق لا متناه فأبي لحظة في الزمن الممتد قد تكون فاصلة في الحدث بظهور شعاع الأمل المعلن عن تجدد البدايات.

أما بالنسبة للخط و اللون فقد جاء العنوان بخط غليظ يستحوذ على كامل صفحة الغلاف ذات اللون الأزرق الدال على الثبات ، و القوة ، و لفظة " شعاع " ذات اللون الأخضر بما يحمله هذا اللون من دلالات إيدولوجية و قيمية مرتبطة بهويتنا الإسلامية و مرجعيتنا الدينية .



لقد شكل العنوان بنية مركزية لها صلة مباشرة بالنصوص المركزية في الديوان و المشبعة بثنائيات ( اليأس، الأمل ) ( الحزن ،  
الفرح ) ( الحلم ، الحقيقة ) و التي تشكل نسيج النصوص منها أو بمصادفاتها و هذا يدل على الألم و المعاناة التي لمسناها في  
عموم القصائد إن عنده أو في باقي الدواوين الأخرى لشعراء الرابطة و التي تجسدت في هذه النماذج المختارة :

يقول الشاعر :

يرتبك الأين

ترتعش النسמת

كم وددت اخضرار الدموع

حلول السحاب النقي

و لكن لون الجمار طغي (ناصر، 1988 ، صفحة 11)

لتتوارد بقية العناوين بنفس الوتيرة الشعورية ( تدوين أماء، المكوث بدائرة الحزن / كتبه / لحظة وشعاع / و حسي هذا لحفيف  
/ و يكاد يأفل / بع ظلك / الصمت الأخضر / صمت و سمت / جدد خلاياك / أهفو ويهفو دمي / اختلاف إلى اللاءات  
/ صدى الجراح .

تشكل هذه العناوين توليفة تعلن في تألفها عن شعور ممتد بالغبرة و الألم و كثير من البوح المسترسل الباحث عن أمل طالع  
في الأفق الأخضر ، يقول في قصيدة " كتبه " :

أيتها الأرض

لم تحضني حلمي

و احتضنت النهايات ، سحناءها ،

و ارتشفت دموع الأصيل

و لم تحضني . لست أدري . اخضرارا

السهول ..... (ناصر، 1988 ، صفحة 17)

فالكثبة تحمل معنى الرمل ، الصحراء ، النهاية ، لتتصل بالنص الأصلي في لوم الشاعر و مناداته لهذه الأرض التي اخترتها  
في (كتبه) أي في لفظة واحدة ارتشفت معها دموع الأصيل و تركت الشاعر يبحث عن اخضرار السهول .

أما قصيدة " اللون الأخضر " فيرد العنوان مكررا في السطر الأول ليكون الرابط الحقيقي بين العنوان و نصه :

الصوت الأخضر

ياسر الأسرر، ويغلي الضد

و هذا الصوت يماسيه الحقد



يمتد الصوت الأخضر في قلبي  
يمتد آه ..... يتمدد  
لحنا ، يعلوا الآن يزهر  
شحن القلب تغديه  
وينحدر الدمع . الآن .  
ويبحر حلمي  
ويكهرب كل النبضات  
لكن يد الليل امتدت  
كي تكسر هذا الصوت

و تحمد هذا الضوء الأخضر (ناصر، 1988 ، صفحة 40)

يأتي اللون الأخضر كلفظة مركزية في العنوان و النص الأصلي ليعلن عن نفسه في ثنايا الأسطر الشعرية فحلم الشاعر كان فكرة جميلة بدأت تزهر في قلبه ليستدرك بـ ( لكن ) التي وأدت هذا الحلم و كسرت قلبه فيخفت الصوت و يحمد الضوء الأخضر الذي يرمز فيما يرمز إليه إلى الفكرة و المرجعية الإسلامية الخالدة ، ليبقى سرا من أسرار القلب المتوجع بالآه الممتد و المتمد عبر الأسطر الشعرية في لغة انزياحية جسد الشاعر من خلالها مشاعره :

( يكهرب كل النبضات / يبحر حلمي . لكن يد الليل امتدت ..... )

أما ديوان " مسافات " للشاعر نور الدين درويش فنقف عند عتبة العنوان " مسافات " >> و هي ( جمع ) مفردة ( مسافة ) و هي البعد، و اشتهر استعمالها بمعنى المساحة و المقدار ، و قد تستعمل في الزمان ، فمسافة يوم أو شهر و المراد بعد أرض يقتضي سفر يوم أو شهر. << ( almaany . com ) ، بلا تاريخ) غير أن المسافة في الشعر بعد عاطفي و وجداني لا تحده حدود ولا يخضع لحسابات الزمن المعروفة ، إنها فيض من إحساس الشاعر المحلق في سماء الشعر الفسيحة اللامتناهية ، يقول الشاعر :

عشرون ألف قذيفة سقطت علي و مايزال القلب حيا

يا وجهي المنبوذ .....رد إلي وجهي

كي أواصل رحلتي .....

و أتم عهدي

و أنا المقاتل لا أخاف إذا سقطت ،



غدا سيرجع رايتي الخضراء " مهدي " (الدين، 2002، صفحة 90) يعلن الشاعر عن رحلته الممتدة في الزمن عن غايته  
وسط ركام القذائف و الدمار لكنه يواصل مسيرته ليرجع رايته الخضراء من سيأتي بعده إن هو سقط  
و تأتي الأسطر الشعرية متلاحقة متعاضدة مع عنوانها :

بين أنياب الليوث و بين أوجاع أفتش

عن بقايا الإنتماء

و أنا المسافر في الزمان فلا تعدي

عشرون ألف حمامة حملت سلامي ،

و أنا المطارد ....

كلما ناديت رد على صوتي

كنت وحدك في العيون مسافرا

أبصرت في عينيكما و طنا جريحا يستغيث

و بعض آثار السهام..... (الدين، 2002، صفحة 91)

شكل العنوان " مسافات " بعدا اتصالتا بينه و بين قصائد الديوان التي رسخت معاني البحث الدائم عن الحلم و الوجد  
المصاحب له ، و هذا يتجلى من خلال عناوين القصائد ( هي لن تموت / أغنية الحب و النار / وحدي أوصل / العصا  
و الأفيون / من عمق اللهب / أنت مشكلتي / سرتا الهوى و الصلاة / لم أمت / الحسناء و الدم النازف / عيون أمي / بكما  
أسير ولا أسير / حفنة من تراب ) و بين موضوعاتها المعبرة عن هذه المعاني و الدلالات و الأمرداته في ديوان " السفر  
الشاق " الذي يوحى من خلال عنوانه على معاني : التعب، و بعد المسافة و امتداد الرحلة ، و هذا ما عبر عنه " أبو القاسم  
سعد الله " في تقديمه للديوان : >> ولا يطمئن قراءه على حياتهم و مستقبلهم ، بل يندرهم بأن الطريق طويل و صعب  
، و أن اشراق الصباح ما تزال في حجب كثيفة و كأنه يقول لهم : عليكم بالنضال و الصبر و التحدي و الشموخ و الرفض  
ثم إنتظار الصباح و هناك أمثلة عديدة على هذه الظاهرة في شعره ، و منها تسمية الديوان نفسه ، فنحن نفهم أن السفر  
هو الإنتقال إلى البعيد ، و من تجربة إلى أخرى ، و لكننا نفهم أيضا أن هذا السفر ليس سهلا و لا محفوف بالورود و المغريات  
. << (الدين، السفر الشاق، صفحة 13) و هذا يتساق مع عناوين القصائد و موضوعاتها التي تسير في هذا الإتجاه

أين العروبة يا عرب / لا أعرف شيئا / سرتا / ظلي المنهزم / إنهار عرش الكبار / صدى الجائزة / ..... ) .

فرحلة الشاعر ممتدة من أول الديوان إلى آخر قصيدة فيه و حيرته تلقي بظلالها على معانيه الباحثة عن الهدف :

لا خير في شاعر يحيا بلا هدف يخضر حيناً و بعض الحين يحمر

أسأل يا صاحبي عن صدق من كتبوا هل طبقوا الشعر في الميدان أم تحروا (الدين، السفر الشاق، صفحة 35)



و هكذا تواردت عناوين الدواوين و تنوعت، كل حسب رؤيته الفكرية و الفنية ما خلق هذا الزخم الجمالي الذي ينم عن تجربة حيوية شكلت بصمة في مسار الشعر الجزائري المعاصر من خلال احتفائها و حسن اختيارها لعناوين الدواوين التي بعثت في إشارات الهامة لتسهيل عملية تلقي النصوص الشعرية و إضاءة العتمة المصاحبة للمعاني .

ب . عتبة الإهداء:

من العتبات المهمة في قراءة النص الشعري و غيره، و قد أولاهما شعراء رابطة " إبداع " أهمية كبرى نظرا لما تشكله من بعد عاطفي و وجداني و الإهداء ( هو تقدير من الكاتب و عرفان يحمل الآخريين ، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية ) و هذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع ( موجود أصلا في العمل / الكتاب ) ، و إما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة << (الحق، 2008، صفحة 93) و الملاحظ في هذه الدواوين أنها جاءت متنوعة أسلوبا و وظيفة و في اتجاهات خاصة و عامة .

أ . المهدى إليه الخاص : و هم الأشخاص القريبون من الكاتب من أفراد أسرته و أصدقائه الذين تربطه بهم علاقات شخصية: إلى واحة السحر و الإلهام زوجتي

أهدي شظايا الحب هذه

مع كل أمواج الصدق و الوفاء (حسن د.، ديوان أمواج و شظايا، 2000) وقد يصرح الشاعر بأسماء المهدى إليهم مباشرة خاصة ممن تربطه بهم أواصر الشعر و الكلمة كما سيرد في هذه النماذج :

- إلى شاعر يحمل الطيبة في القلب رسالة

و قصيدة ..... إلى أخي و صديقي : ناصر لوحيشي (حسن د.، ديوان سفر على أجنحة ملائكية، صفحة 19)

إلى الواقف منارة على مرافئ الإبداع فاتحا آفاقا جليلة شامخة إلى الأستاذ الطاهر يحياوي .. مع خالص تحياتي الشعرية (حسن د.، ديوان سفر على أجنحة ملائكية، صفحة 47)

إلى زوجتي التي تغار من الكلمات و تعتبرها ضرة لها

إلى أولادي: مهدي، آمنة، هلال (الدين، ديوان مسافات، 2002، صفحة 7) وغيرها من النماذج التي احتفت بنص الإهداء الخاص كعتبة موصلة لثنايا النص و لو بشكل أقل فعالية كونها مشاركة بين الشاعر و مقربيه .

ب . المهدى إليه العام:

" و يتحدد في العلاقات التي يربطها الكاتب مع الآخر الاجتماعي و الثقافي

و السياسي، فيقوم بإهداء عمله مثلا لهيئات و مؤسسات ثقافية أو منظمات إنسانية أو أحزاب سياسية أو لرموز وطنية و قيم حضارية " . (الحق، 2008، صفحة 97) وهذا ما لمسناه في أغلب الإهداءات المصاحبة لقصائد شعراء " رابطة إبداع"



حيث كان لهذا النوع من الإهداء نصيبا وافرا في تشكيل نسيج النص الشعري و توجيهه نحو ممتنه ( المضامين ) كل حسب رؤيته .

### 1. إهداء للوطن:

و هذا النوع من الإهداء ورد عند الشعراء :

. صالح سويعد : إلى وطني الذي لا وطن لي سواه (سويعد، 2002)

يوسف وغليسي : إلى وطني المطعون من الوريد إلى الوريد

الوطن الذي طالما اشتاق إلى رسول جديد

الوطن المشتت ذات اليمين و ذات اليسار

يؤاخي بين أنصاره و مهاجريه ...!!! . (وغليسي، 1995) الإهداء مشحون بمحمولة دلالية و طاقة إيحائية متفجرة نكتشفها حين نربط بينه

و بين قصيدته التي يتحدث فيها الشاعر عن وطنه الجريح و الخصومة السياسية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات و حالة الحزن و الألم التي ألفت بظلالها عليه :

فأطرقت حزنا

و أعلنت أن آن للحلم أن يوؤد . الآن . بالدمع و الغم

وآن آن لي أن الم هواي ،،

و أن أقبر الحلم في واحة الذكريات (وغليسي، 1995، صفحة 79)

لعب الإهداء دورا أساسيا في فك شفرات النص و خلق شعريته ذلك من خلال تكرار لفظة (وطني) حيث رسخت ياء النسبة انتماء الشاعر لوطنه و حبه له.

### 2. الإهداء إلى شخصيات اعتبارية:

اختلفت من شاعر لآخر و أخذت أبعادا فكرية وأخرى اقتضاها الحس و الواجب الوطني ، و تميزت بالعمومية و أحيانا بالغموض الذي يخلق شعرية خاصة تجعل القارئ في حيرة من أمره :

إلى كل قناديل وطني

الغارقة في بحيرة الشمس (دواس حسن ، ديوان أمواج و شظايا ( إهداء الديوان ) ) يقول حسن دواس :

إلى كل الذين ما سقطوا

ما بدلوا ... وما صمتوا ، إلى كل الأقلام النابض (حسن د.، ديوان أمواج و شظايا، 2000)

مدادها بروح الأمة و قيم الوطن (ناصر، 1988 ) فبناء الإهداء هنا جاء متناصا مع الآية القرآنية ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا )



### << الآية 23 سورة الأحزاب >>

إنه نص نابض بالروح الدينية و القيم الإسلامية التي تدعو إلى الثبات على الحق و الدفاع عن الأمة و الوطن، و هذا ما عبر عنه شعراء الرابطة في خطهم الشعري ورؤيتهم الفكرية.  
و في تركيب أشد غموضا يرسل الشاعر الفلسطيني المولد الجزائري المقام "ابن الشاطئ" إهداءه :

إلى ...

الحجر الضوء

...و

الجسر الضوء (إبراهيم، 2004)

تبرز شعرية هذه البنية اللغوية من خلال غموضها أولا، و سرعتها و طريقة بنائها، لكن بردها إلى ديوانها " أبجدية المنفى و البندقية" و الذي شكل فيه الوطن السليب " فلسطين" حضوره الكلي، تتكشف أمامنا الخيوط الاولى لهذا النص فالحجر هو أيقونة المقاومة في الانتفاضتين الأولى و الثانية و هو سلاح المقاوم الفلسطيني والضوء هو الأمل القادم و النور الذي سيقهر بطش الصهاينة و يبدد حلقة الليل الجاثم فوق الصدور.

### خاتمة:

من خلال تتبعنا لعتبي العنوان و الإهداء في نماذج مختارة من شعر "رابطة إبداع الثقافية الوطنية" يمكننا القول أن هاتين العبتين حظيتا باهتمام ملفت و أن حضورهما كان مميذا خاصة على مستوى اللغة الانزياحية التي شكلت عناوين الدواوين و عناوين القصائد، و على مستوى المعجم اللفظي النابع من توظيف رموز الطبيعة كالليل، الضوء، الشمس، النسومات، الفجر وغيرها .

أما على المستوى الدلالي لاحظنا حضورا لافتا لثنائيات: (الألم/الأمل)،(الفرح/ الحزن)،(الصوت/ الصمت )، (الحلم/ الحقيقة ) الخ... و التي عبرت عن مزيد من العمق الرؤيوي المعلن عن التزام شعري تماهى مع ما ورد في النصوص الشعرية المركزية .

أسهم خطاب عتبي العنوان والإهداء في تحديد آليات القراءة الشعرية للأعمال الإبداعية باعتباره المنطلق الأول إلى عالم النص وهذا ما لمسناه لدى شعراء رابطة إبداع الثقافية الوطنية الجزائرية .



## المصادر والمراجع :

- قاموس ع. almaany . com. استرجع في 4 يونيو، 2022، من almaany . com .  
حسن خ. (2008). *شؤون العلامات من التشفير الى التأويل*. دمشق سوريا: دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر.  
Genette, . G. (1982). *La litterature au second degre*. Paris: Seuil.  
وغليسي ي. (1995). *ديوان أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار*. الجزائر: دار إبداع الجزائر.  
الدوخي م. ح. (2010). *سيميائية الصورة العنوانية و التكوين الشعري ضمن كتاب : فضاء الكون الشعري لمحمد صابر عبيد*. دمشق ، سورية: دار نينوى للدراسات النشر و التوزيع.  
تودوروف ت. (1987). *الشعرية*. الدار البيضاء: دار توبقال.  
شتات ا. ا. (2004). *ديوان أمجدية المنفى و البنديفة*. الجزائر: ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية.  
دواس ح. (2000). *امواج و شظايا*. الجزائر: منشورات رابطة ابداع الثقافية.  
سويعد ص. (2002). *ديوان اعترفي*. الجزائر: الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها.  
Genette, G. (1987). *Seuil*. Paris: 0000.  
صلاح ف. (1995). *شفرات النص*. القاهرة: دار الاداب.  
لوحيشي ن. (1988). *ديوان لحظة و شعاع*. الجزائر: منشورات إبداع.  
لعموري ز. (2013). *شعرية العتبات النصية*. الجزائر: دار التنوير.  
دواس ح. *سفر على اجنحة ملائكية*. باتنة الجزائر: مطبعة عمار قرني.  
درويش ن. ا. (2002). *مسافات*. منشورات جامعة منتوري.  
ابراهيم ع. ا. (2005). *الشعرية و الحداثة*. دمشق سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.  
جاكسون ر. (1988). *قضايا الشعرية*. الرباط: دار توبقال.  
بلعابد ع. ا. (2008). *عتبات جبرار جينيث من النص الى المناص*. منشورات الإختلاف.  
جبارة م. ب. (2013). *مسائل الشعرية في النقد العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.  
حليفي ش. *هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل*. الدار البيضاء ، المغرب: دار الثقافة للنشر.  
نور الدين د. *السفر الشاق*. باتنة الجزائر: مطابع عمار قرني.

### References :

- Qāmūs ‘A. almaany. com. astrj‘ fī 4 Yūniyū, 2022, min almaany. com  
Ḥasan Kh. (2008). *Shu’ūn al-‘alāmāt min al-Tashfīr ilā al-ta’wīl*. Dimashq Sūriyā : Dār al-Takwīn lil-Ta’līf wa al-tarjamah wa al-Nashr.  
Waghliṣī Y. (1995). *Dīwān Awjā‘ Ṣifṣāfah fī Mawāsim al-i-‘ṣār*. al-Jazā’ir : Dār Ibdā’ al-Jazā’ir.  
al-Dūkhī M. Ḥ. (2010). *sīmiyā’īyah al-Ṣūrah al-nwānyh wa altkwyn alsh’ry ḍimna Kitāb : faḍā’ al-kawn al-shi’rī li-Muḥammad Ṣābir ‘Ubayd*. Dimashq, Sūriyah : Dār Nīnawā lldrāsāt al-Nashr wa al-Tawzī‘.  
Twdwrwf t. (1987). *al-shi’rīyah*. al-Dār al-Bayḍā’ : Dār Tūbqāl.



- Shatāt A. A. (2004). Dīwān Abjadīyat al-manfā wa al-bunduqīyah. al-Jazā'ir :, Iṣdārāt Rābiṭat Ibdā' al-Thaqāfiyah.
- Dawwās Ḥ. (2000). Amwāj wa Shazāyā. al-Jazā'ir : Manshūrāt Rābiṭat Ibdā' al-Thaqāfiyah.
- Suway'id Ṣ. (2002). Dīwān I'tarifi. al-Jazā'ir : al-Ṣundūq al-Waṭanī li-Tarqīyat al-Funūn wa al-Ādāb wa taṭwīrihā.
- Ṣalāḥ F. (1995). shfrāt al-naṣṣ. al-Qāhirah : Dār al-Ādāb.
- Lwhyshy N. (1988). Dīwān lhṣtw Shu'ā'. al-Jazā'ir : Manshūrāt Ibdā'.
- La'amūrī Z. (2013). shi'rīyah al-'atabāt al-naṣṣīyah. al-Jazā'ir : Dār al-Tanwīr.
- Dawwās Ḥ. Sifr 'alā ajnihah malā'ikīyah. Bātnah al-Jazā'ir : Maṭba'at 'Ammār qrfy.
- Darwīsh N. A. (2002). Masāfāt. Manshūrāt Jāmi'at Mintūrī.
- Ibrāhīm 'A. A. (2005). al-shi'rīyah wa al-ḥadāthah. Dimashq Sūriyā : Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-'Arab.
- Jākbswn R. (1988). Qaḍāyā al-shi'rīyah. al-Rabāt : Dār Tūbqāl.
- Bil'ābid 'A. A. (2008). 'Atabāt Jīrār jynyth min al-naṣṣ ilā almnāṣ. Manshūrāt al-Ikhtilāf.
- Jabārah M. b. (2013). masā'il al-shi'rīyah fī al-naqd al-'Arabī. Bayrūt : Markaz Dirasāt al-Waḥdah al-'Arabīyah.
- Ḥalīfī Sh. huwīyah al-'alāmāt fy al-'atabāt wa bnā' al-ta'wīl. al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib : Dār althqāfh lil-Nashr.
- Nūr al-Dīn D. al-safar al-shāqq. Bātnah al-Jazā'ir : Maṭābi' 'Ammār qrfy.